مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٤) العدد (٩) ٢٠٢٠
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (4) No. (9) 2020

المواجهة السورية ضد حلف بغداد
عام ١٩٥٥

د. خديجة حسن*

(تاريخ الإيداع ٢٢ /١٠ /٢٠٢٠. قُبِل للنشر في ١٩/١١ /٢٠٢٠)

□ ملخّص □

تأتي أهمية البحث من أهمية سورية التي تشكل جزءاً أساسياً من منطقة إستراتيجية مهمة عالمياً، هي منطقة الوطن العربي مهد الانسان والحضارة، ومن كونها قوة عربية مهمة في الصراع العربي ضد الصهيونية، بالإضافة إلى امتدادها على ساحل البحر المتوسط، ومرور طرق التجارة العالمية فيها، وتنامي الشعور القومي للشعب السوري، الذي جعلها عرضة للمؤامرات والأحلاف الغربية.ويهدف البحث إلى إلقاء الضوء على تفاصيل الموقف السوري الرسمي والشعبي ضد حلف بغداد، ورأي التنظيمات السياسية السورية به، بالإضافة إلى الرد الأوروبي على المواجهة السورية ضد الحلف، والذي تمثل بالضغوط والأعمال الإرهابية والاغتيالات داخل سورية، والتي أسفرت عن اغتيال البعثي عدنان المالكي، ومن نتائج السياسة السورية ضد الحلف توجه سورية إلى المعسكر الاشتراكي، والتسلح من الاتحاد السوفييتي. الذي دفع أمريكا لإعلان مبدأ إيزنهاور من أجل مكافحة الشيوعية في ((الشرق الأوسط)). فجاءت الخطوات متسارعة لإعلان الوحدة بين سورية ومصر محققة لتطلعات الجماهير العربية في الوحدة ورفض سياسة الأحلاف الاستعمارية الغربية.

الكلمات المفتاحية : حلف بغداد– الموقف الرسمي – الموقف الشعبي – الاتحاد السوفييتي – الولايات المتحدة الأمريكية.

*دكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٤) العدد (٩) ٢٠٢٠
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (4) No. (9) 2020

The Syrian confrontation against the Baghdad Pact in 1955

ph D. Khadinah Hassan *

(Received 22/10 /2020. Accepted 19/11/2020)

□ ABSTRACT □

The importance of this research comes from the importance of Syria, which is an essential part of a globally important strategic region, which is a part from the Arab world, the cradle of mankind and civilization, and being an important Arab force against Zionism, in addition, it has an extension to the Mediterranean coast, the passage of global trade , and the growth of The national feeling to the Syrian people, which made it vulnerable to the Western conspiracies and alliances.

This research aims to shed light on the details of the official and popular Syrian position against the Baghdad Pact, and the Syrian political organizations opinion , in addition to the European response to the Syrian confrontation against the alliance, which was represented by pressures, terrorists acts and assassinations inside Syria, which resulted in series of assassinations like "Ba'athist" Adnan al-Maliki, and among the results of the Syrian policy against that alliance, Syria turned to the socialist camp, and armaments from the Soviet Union. Which prompted America to declare the Eisenhower Doctrine to combat communism in the ((Middle East)).

The steps came quickly to declare unity between Syria and Egypt.and Realizing the aspirations of the Arab masses for unity and rejecting the policy of Western colonial alliances.

Key words: Baghdad Pact - the official Syrian position - the popular position - the Soviet Union - the United States of America.

*Khadinah Hassan : ph D. in history modern and contemperary history specialization

المقدمة:

ترتبط أهمية البحث بأهمية سورية، كونها المناهض الأول لسياسة الأحلاف في المنطقة. وخاصة في المواجهة السورية ضد حلف بغداد المطروح من قبل بريطانيا عام ١٩٥٥، لربط المنطقة العربية بسياسة الأحلاف الاستعمارية الغربية. هذا وتأتي أهمية سورية على الصعيد الدولي، من حقيقة أنها جزء أساسي من منطقة إستراتيجية مهمة، هي منطقة الوطن العربي بأهميته التّاريخيّة والاقتصاديّة، والتي يشكل البترول العربي الثروة السياسية والاقتصاديّة، التي أصبحت عصباً ومحركاً للنظام العالمي الاستعماري منذ اكتشافه وحتى اليوم. وتأتي أهميتها على الصعيد العربي من كونها قوة عربية مهمة في الصراع العربي ضد العدو الصهيوني، ومن هنا تأتي أهمية المواجهة السورية ضد حلف بغداد، في مرحلة تتعرض فيها الأمة العربية لأقسى الهجمات الاستعمارية والامبريالية العالمية.

أهداف البحث:

١- إعطاء لمحة عن حلف بغداد عام ١٩٥٥.

٢- إلقاء الضوء على موقف سورية الحكومي والشعبي الواضح ضد حلف بغداد. إضافة إلى موقف التنظيمات السياسية.

٣- الاطلاع على الموقف الأوربي والأمريكي من حلف بغداد ومن المواجهة السورية ضده.

إشكالية البحث:

تعرضت سورية لكثير من الضغوط التي مارستها الدول الغربية والدول المجاورة، من أجل زجها ضمن تيار الأحلاف والمؤامرات، بحجة إبعادها عن المعسكر الاشتراكي، الذي جعلها تتبع سياسة واحدة تجاه الأحلاف الاستعمارية للحفاظ على حريتها وتوازنها في المنطقة ومنها حلف بغداد، وهنا نطرح التساؤل الآتي: هل مهندس حلف بغداد هو الصهيونية العالمية لصرف الأنظار عن قضية فلسطين؟ أم الاستعمار متمثلاً ببريطانيا للمحافظة على طريق الهند ومنطقة الخليج العربي؟ أم جاء هذا الحلف لنهب ثروات المنطقة عموماً وسورية خصوصاً؟ من هنا جاءت المواجهة السورية ضد حلف بغداد انطلاقاً من التزامها المقدس بقضية فلسطين بوجه خاص، والمحافظة على الهوية العربية بوجه عام. إيماناً منها بأن كل الأحلاف العسكرية التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية، ما هي إلا صهيونية عالمية لإقامة الوطن المزعوم لليهود على أرض فلسطين.

منهجية البحث:

جرى اعتماد منهج البحث التاريخي السردي في التعامل مع الحدث، بحيث تبين مختلف إشكالياته وكيفية حدوثه ونتائجه، مع الحرص على تقديم ما هو موضوعي وموثق ومفيد بآن واحد، ضمن إطار زمني معتمد على أهم المصادر والمراجع.

الدراسات السابقة :

١- بزي، ناجي عبد النبي، (١٩٩٦)، سورية صراع الاستقطاب (دراسة وتحليل لأحداث الشرق الأوسط والتداخلات الدولية في الأحداث السورية ١٩١٧ .١٩٧٣)، ط١، دار ابن العربي، دمشق.

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال عرضها لأحداث المنطقة والتأثيرات الغربية عليها، وهدفت إلى تحليل الأحداث وإيضاح الأسباب المؤثرة عليها، وعرضت حلف بغداد والموقف السوري منه، ومواقف الدول العربية المجاورة. وانتهت إلى إيضاح توجه سورية ومصر نحو المعسكر الاشتراكي المدافع عن القضايا العربية والمعادي لسياسة الأحلاف بسبب الضغوط الغربية عليهما.

٢- بوداغوفا، بيير، ٠(١٩٨١)، الصراع في سورية (١٩٤٥ -١٩٦٦)، ترجمة: ماجد علاء الدين، أنيس المتني، ط١، دار المعرفة، دمشق.

جاءت أهمية هذه الدراسة من خلال عرض تاريخ سورية والأحداث التي مرت على المنطقة، وما طرأ عليها من تأثيرات غربية، وتعرضت إلى حلف بغداد. وما نتج عنه من توجه سورية نحو المعسكر الاشتراكي والتسلح من الاتحاد السوفييتي، الذي أرعب أمريكا وسعى بها إلى طرح مبدأ ايزنهاور.

٣- توري، جوردون هـ (١٩٦٩)، السياسة السورية والعسكريون (١٩٤٥. ١٩٨٥)، ترجمة: محمود فلاحة، ط٢، دار الجماهير.

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال عرضها لأحداث سورية والحكم العسكري لها، وهدفت إلى عرض الأحداث التي تعرضت إليها، والدور الغربي في الانقلابات العسكرية، وأغنت البحث بالموقف السوري المشرف ضد حلف بغداد، ودور أمريكا في تسييس المنطقة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أكدت الهوية القومية لسورية وموقفها العروبي الواضح ضد الأحلاف الغربية.

٤- علوان، إبراهيم (١٩٦٨)، مشكلات الشرق الأوسط، المكتبة المصرية.

تأتي أهمية هذه الدراسة من حيث إنها اهتمت بقضايا الشرق الأوسط والمؤثرات الغربية على المنطقة، والتحديات التي تعرضت لها، وخاصة التأثيرات الخارجية على سورية بما يخص الأحلاف والمؤامرات الغربية، وهدفت إلى عرض حلف بغداد بوضوح ونتائجه على المنطقة.

بذلت سورية مساعي كبيرة من أجل الحصول على الاستقلال، وحاولت إيضاح وجهة نظرها لكسب اعتراف الدول باستقلالها. فعندما أعلن الجنرال كاترو استقلال سورية ١٩٤١، توالت اعترافات الدول العربية والأجنبية بها، فقد اعترفت بريطانيا وتبعتها اليونان وبلجيكا، واتخذت الولايات المتحدة الأمريكية موقفاً متحفظاً، وقام الاتحاد السوفيتي بالاعتراف الكامل بالدولة السورية ٢٥ تموز ١٩٤٤.[١] وأُعلن الجلاء الفرنسي عن الأراضي السورية في ١٧ نيسان ١٩٤٦، وبذلك انتهت مرحلة الاحتلال الفرنسي لسورية.

ويُلاحظ خلال تلك المرحلة جموداً في العلاقات العربية، ومع ذلك جرت عدة مراسلات بين بعض السياسين العراقيين والسوريين حول مسألة توحيد سورية والعراق[٢]. رحبت سورية بذلك وأصبحت الوحدة مع العراق هدف العديد من القوميين السوريين، بعد أن كان الأمير عبد الله قد طرح مشروع سورية الكبرى، وكان مجلس النواب السوري قد استنكر هذا المشروع الذي أخفى وراءه مطامع استعمارية صهيونية، ترمي إلى تصديع وحدة العرب[٣]. واستنكره الشعب السوري وآمن بأنه دعوة تفيد الصهيونية وتؤخر الوحدة العربية، وتوطد دعائم الاستعمار البريطاني وتوسع نفوذه إلى أبعد من فلسطين وشرق الأردن.

---

[١] – مجموعة مؤلفين (١٩٤٧): أربع سنوات من الحكم الوطني، ط١، دمشق، ص ٣٣.

[٢] - قاسمية، خيرية (١٩٩١)، الرعيل العربي الأول (حياة وأوراق نبيه وعادل العظمة)، رياض الريس، لندن، ص٢٢٦، ٢٢٤، ٢٣٩.

[٣] - مديرية الوثائق التاريخية بدمشق، وثائق دولة، المجموعة :وزارة الداخلية)رقم الوثيقة د/ ٢٠/ ١٣.جلسة مجلس النواب حول مشروع سورية الكبرى.

وفي عام ١٩٤٨ فُجع العرب بنكبة فلسطين، وتجددت الدعوة لاتحاد سورية والعراق، الذي جعل السياسيين السوريين يلقون فشل الحرب على عاتق الجيش الذي أدى إلى وقوع انقلاب حسني الزعيم ٣٠ آذار ١٩٤٩. ورفض هذا منذ بداية انقلابه مشروعي (سورية الكبرى والهلال الخصيب) خوفاً أن يفقد صداقة مصر والسعودية ويجر عداوة فرنسا[١].وسرعان ما قام سامي الحناوي بانقلابه ضد حسني الزعيم في ١٤ آب ١٩٤٩. بسبب انحياز الزعيم للمحور السعودي–المصري، بالإضافة إلى دور بريطانيا بالإعداد للانقلاب. ورأت الولايات المتحدة في نجاح انقلاب الحناوي خطراً يهدد مصالحها، فاتخذت موقفاً محايداً لمشروع الاتحاد السوري –العراقي. وخشي الاتحاد السوفيتي من مشروع الاتحاد، وعارضته فرنسا. ورحب العراق والأردن بانقلاب سامي الحناوي واستقبلت مصر والسعودية الخبر بوجوم شديد. واستطاع حزب الشعب السوري أن يوجه الرأي العام حول العمل لتنفيذ الوحدة السورية–العراقية[٢]. لكن وقف في طريقه تحفظان، الأول عدم رغبته في التضحية بالنظام الجمهوري السوري. والثاني هو خشيته أن تتسع المعاهدة العراقية–البريطانية، فتشمل سورية، خاصة أن جميع السوريين قد رأوا أن سورية وقد تحررت حديثاً من الحكم الفرنسي يجب أن لا تقع تحت حماية دولة استعمارية أخرى[٣]. ومن هنا تحركت حكومات لبنان ومصر والسعودية المناوئة لفكرة الوحدة بين سورية والعراق، وطرحت مجدداً فكرة الضمان الجماعي العربي كبديل لفكرة الوحدة السورية– العراقية[٤].

بعد أن فشل حزب الشعب في إعلان الاتحاد مع العراق، اتفق رؤساؤه مع اللواء سامي الحناوي على أن يقوم الجيش بتحقيق الاتحاد، لكن خمسة من كبار ضباط الجيش ومن أبرزهم أديب الشيشكلي قاموا بالانقلاب على سامي الحناوي. فكانت الضربة الأولى ضد مشروع الوحدة مع العراق، فأُبعد الحناوي ومن معه من مؤيدي مشروع الاتحاد عن الجيش السوري، حتى أدرك حكام العراق أنه لا أمل في قيام مشروعهم، وأنه لابد من استخدام أساليب جديدة للوصول إلى هدفهم الأساسي. وفي ٢ كانون الأول ١٩٥١، أصدر الشيشكلي أمراً عسكرياً خوّله استلام مهام رئاسة الدولة بكافة الصلاحيات، وحل مجلس النواب.

في ٢٥ أيار ١٩٥٠ فاجأت الدول الاستعمارية (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، فرنسا) الدول العربية بتصريح عرف بالبيان الثلاثي، عبرت من خلاله عن اتجاهاتها الاستعمارية للمنطقة[٥]. وبدأ المسؤولون العسكريون السياسيون الغربيون والأمريكيون زياراتهم لسورية، من أجل إقناعها بالدخول في نظام الدفاع عن " الشرق الأوسط". وحمل سورية على السير ضمن مدار التحالف الغربي[٦].

وفي ٢٥ شباط ١٩٥٤ تعاون هاشم الأتاسي مع الضباط البعثيين وعلى رأسهم مصطفى حمدون، وقاموا بالانقلاب ضد الشيشكلي، وبذلك انتهت الدكتاتورية العسكرية. وأصر البعث على إجراء انتخابات حرة جديدة واتفق

---

[١] – مديرية الوثائق التّاريخيّة بدمشق، القسم الخاص، أوراق نبيه العظمة، وثيقة رقم ٣٩٨.

[٢] – محمد، نجاح (١٩٨٧)، الحركة القومية، ط١، دار البعث، دمشق، ص ١٠٧.

[٣] – سيل، باتريك (١٩٦٤)، الصراع على سورية، ترجمة: سمير عبده، محمود فلاحة، دار طلاس، دمشق، ١١٢–١١٣.

[٤] – وثائق جامعة الدول العربية، محاضر جلسات دور الاجتماع العادي الحادي عشر لمجلس الجامعة، الجلسة الثالثة، ٢٣ تشرين الأول ١٩٤٩، ص ٦٤.

[٥] – الكيالي، نزار (١٩٦٧): دراسة في تاريخ سورية السياسي المعصر (١٩٢٠–١٩٥٠) ط١، دار طلاس، دمشق، ص ٢٩٥.
أبو عز الدين، حليم سعيد، (١٩٨٢)، تلك الأيام، ط١، دار الآفاق، بيروت، ص ٣٨٦–٣٧٨.

[6] - Documents of the British foreign office about Syria (1951-1983) M. 1986.N.S.L.S. F.O. 371/98, 25, E:Xllo2/11, 8 April 1952.

الجميع على عودة الأتاسي إلى رئاسة الجمهورية. وباستلام الأتاسي بدأت مرحلة جديدة في تاريخ سورية الحديث والمعاصر.

خلال هذه المرحلة تعرضت سورية لضغوط دولية من أجل جرها للانضمام إلى منظمة قيادة "الشرق الأوسط"، وإبعادها عن أي نوع من الوحدة العربية، وتجلت المحاولة الأولى في مخططات السياسية البريطانية، ومنها حلف بغداد الذي هو موضوع البحث.

لمحة عن حلف بغداد :

في ٢٤ شباط ١٩٥٥ عقد العراق وتركيا اتفاقهما المعروف بميثاق بغداد، وقد انضمت إليه بريطانيا وإيران وباكستان. "ودخلت الولايات المتحدة كعضو مراقب"[١] ، وقد قام هذا الحلف على "أساس التعاون العسكري والسياسي والاقتصادي بين أعضائه"[٢] ، إذ ركزت هذه الأطراف على أن الخطر الذي يهدد العرب وأمنهم قادم من الاتحاد السوفييتي، وليس من الكيان الصهيوني المغتصب لفلسطين، مع العلم أن حلف بغداد لم يلق حماساً أمريكياً ،بداية ، لأنّ ضم الأردن إليه سيدفع بالصهاينة في الولايات المتحدة إلى المطالبة بضمانات لأمن "إسرائيل". كما خشيت الولايات المتحدة الأمريكية أن تثير تحركاً سوفييتياً جديداً في المنطقة ، فاكتفت بالاشتراك في الحلف بصفة مراقب ، تاركة الزعامة لبريطانيا، الأمر الذي أثار سخط الحكومة البريطانية وغضب الدول المشاركة في الحلف التي اعتقدت أن واشنطن قد تخلت عنها[٣]. وبرغم أن تلك الدول قد رأت باشتراكها درءاً للخطر عن" الشرق الأوسط"[٤]، فإن الرأي العام العربي كان على قناعة بأن هذا الحلف هو لمصلحة دول الاستعمار ، وبالذات بريطانيا ، وأن خطر الكيان الصهيوني المحتل لفلسطين أعظم من خطر الاتحاد السوفييتي[٥]. فانقسم إلى اتجاهين، اتجاه العراق والتحالف مع الغرب، واتجاه مصر والحياد والتضامن العربي.

١ – الموقف السوري الرسمي :

حتى يتوضح موقف سورية من هذين الاتجاهين، لابد من توضيح مواقف تنظيماتها السياسية، نظراً لأهمية تأثيراتها الواضحة على سياسة الحكومات المتعاقبة على حكم سورية. كان حزب الشعب قد انقسم إلى اتجاهين: اتجاه اندفع نحو العراق، واتجاه كان مندفعاً للتعاون مع مصر (٦). وكان هذا حال الحزب الوطني، الوطني، فجناح القوتلي والعسلي كان مندفعاً تجاه مصر، أما جناح سهيل الخوري وبدوي الجبل فقد اندفع باتجاه دعم العراق (٧).

وبالنسبة إلى حزب البعث فقد كانت أكثريته منسجمة مع مواقف مصر، حيث ربط بين الاستعمار في الخارج والرجعية العربية المؤلفة من تحالف الإقطاع والرأسمالية في الداخل، وعدّ حلف بغداد مؤامرة استعمارية،

---

[١] – مجموعة باحثين (١٩٨٢)، السياسة الأمريكية والعرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص ٥٧.

[٢] – الشناق، عبد المجيد، (١٩٩٧)،المدخل إلى تاريخ الأردن وحضارته، د.ط، مركز طارق، عمان ص ٢٥٥.

[٣] – الشلبي، سهيلا، (٢٠٠٤)، العلاقات الأردنية – البريطانية، ط١، مركزدراسات الوحدة، بيروت،ص١٧٠– ١٧١.

[٤]– القبس ، سورية ، العدد ٥٦٤٧,٣٠ آب ١٩٥٧.

[٥] – الشناق، عبد المجيد ، ص ٢٥٦.

[٦] – محمد، نجاح، ص ٢٨٧.

[٧] – محمد، نجاح ، ص ٢٨٧.

غايتها تثبيت الوجود الاستعماري في الأقطار العربية، وتصفية القضية الفلسطينية، والمحافظة على الرجعية والإقطاع في الداخل ،[١] مما جعل حزب البعث يقود الاتجاه التقدمي اليساري، وجعله يؤثر على المعارضة داخل وخارج البرلمان. وأصبح إعطاء الثقة لأي حكومة على أساس تعهدها برفض أي مشروع تحالف مع الغرب ، وبدعم ميثاق التضامن العربي والتعاون الاقتصادي.

استمر العراق في دعوته للتحالف مع الغرب، ومع حليفته تركيا في المنطقة، لذلك سار في مباحثات الميثاق التركي – العراقي، للتعاون المتبادل والتنسيق العسكري الذي تحول اسمه إلى (حلف بغداد) بعد انضمام بريطانيا والباكستان وإيران إليه ، وكان يهدف للقضاء على فكرة الحرية والوحدة العربية وتوحيد الجيوش العربية بالدرجة الأولى ، بحجة أنه موجه ضد الخطر الشيوعي الخارجي [٢]. بينما يتضح استمرار مصر في اتجاهها المعادي لأي تحالف مع الغرب والداعي إلى الحياد والتعاون مع كتلة عدم الانحياز والمركز على عروبة مصر، وعلى وجوب تقرير دفاع الدول العربية بالتعاون فيما بينها.

أشار البيان الوزاري لحكومة الخوري، إلى أن مهمة سورية هي عدم إيثار فريق على آخر في الجامعة، وإلى رفض الأحلاف التي تضر بمصلحة البلاد، أو تحد من سيادتها واستقلالها. وطلب خالد العظم وأعضاء حزب البعث خلال جلسة منح الثقة للحكومة، من رئيس الوزراء، أن يتعهد صراحة بعدم الارتباط بأي حلف، وعدم الطلب من المجلس تفويضه بالدخول بأية مفاوضات مع دولة أجنبية لإقامة حلف، فأكد فارس الخوري عبارته المشهورة (لن نرتبط بأحلاف) فكسب بذلك ثقة مجلس النواب [٣].

اجتمع وزراء الخارجية العرب في القاهرة في ١ كانون الأول ١٩٥. وقرروا شجب الأحلاف الغربية ، وعدم الاعتراف بها ، كما وضع مجلس الجامعة أسس التعاون مع الغرب، وتمثلت بـ (حل القضايا حلاً عادلاً ، وإتاحة القوى اللازمة للبلاد العربية التي تحافظ على سلامتها وكيانها ضد أي عدوان).[٤] وبعد عودة وزير الخارجية السورية من القاهرة ، اجتمع بلجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، ليطلعهم على توصيات وزراء الخارجية العرب ، " لكنه أغفل البند الثاني من التوصيات ، وأوهم اللجنة بأن جميع الدول العربية سائرة في ركاب الغرب، إلا سورية، فإنها باقية في عزلة مخيفة".[٥]

بعد هذا الاجتماع قام رئيس وزراء تركيا عدنان مندريس بزيارة بغداد، داعماً بذلك موقف العراق المؤيد للحلف، ثم تابع رحلته إلى دمشق وبيروت، ليدعوهما إلى الانضمام للحلف العراقي – التركي، وقد أكد خالد العظم في مذكراته (أن لهذه الزيارة ترتيبات مسبقة بين الحكومتين السورية والتركية).[٦]

في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٥ ، اجتمع رؤساء الحكومات العربية في القاهرة تلبية لدعوة رئيس وزراء مصر من أجل اتخاذ موقف موحد ضد حلف بغداد، وكان رئيس وزراء العراق قد اعتذر عن الحضور، أما موقف الوفد السوري

---

[١] – محمد، نجاح، ٢٨٧.

[٢] – البراوي (راشد) : من حلف بغداد إلى الحلف الاسلامي ، الطبعة الأولي ، مكتبة النهضة العصرية ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ٥٨.

[٣] – مذكرات العظم، خالد ، ج ٢ ، ص٣١٢.

[٤] – جامعة الدول العربية ، محاضر جلسات دور الاجتماع العادي الثاني والعشرين لمجلس الجامعة ، محضر الجلسة التاسعة المنعقدة في ١٩٥٤/١٢/١١ ص ١٥٥.

[٥] – المعلم، وليد، ص ١٧٩.

[٦] –مذكرات العظم، خالد ، ج٢ ، ص ٣٣٥.

في القاهرة فقد كان كما يأتي:(أكد فارس الخوري على وجوب جعل الوحدة العربية حقيقة واقعة، واقترح إرسال برقية إلى بغداد تشرح موقفه. وربما تقتنع بموقفه، وأكد أن لسورية حدوداً طويلة مع تركيا والعراق، وهي حريصة على علاقات حسن الجوار مع البلدين) (١). استنتج من ذلك أن حكومة فارس الخوري قد سهلت مهمة العراق للتوقيع على الحلف.وانتهى المجتمعون إلى إرسال وفد عربي إلى بغداد لمطالبة الحكومة العراقية بعدم التوقيع على الحلف. ضم (سامي الصلح رئيس وزراء لبنان ، وفيضي الاتاسي وزير خارجية سورية ، ووليد صلاح وزير خارجية الأردن، وصلاح سالم وزير الإرشاد المصري الذي تولى مهمة المباحثات مع سورية حول الاتفاقية المشتركة). وكان مندوب العراق قد أكد في أثناء الجلسة التي عُقدت في ٢٧ كانون الثاني : (أن الحكومة العراقية عازمة على عقد الحلف مع تركيا حتى ولو رفضت الحكومات العربية) (٢).

وقد ورد في مذكرات خالد العظم، أن لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، كانت قد" طلبت من رئيس الحكومة الخوري إرسال وفد برلماني سوري إلى القاهرة للإعلان عن رفض سورية لحلف بغداد، لكنه تأخر بذلك" (٣). وعندما عرض الوفد الأردني في الجلسة الختامية لاجتماع القاهرة مقترحاته بعدم الانضمام إلى الحلف التركي– العراقي، ووضع معاهدة الدفاع العربي المشترك موضع التنفيذ، قال وزير الخارجية فيضي الاتاسي:(لا أملك صلاحية التوقيع) (٤). وكان هذا ايضاً موقف الوفد اللبناني ، ويُستنتج من هذين الموقفين لسورية ولبنان المشاركين في اجتماع القاهرة ، أنهما أعاقا توجيه إدانة رسمية لحكومة العراق، مما أدى إلى مهاجمة الاتجاه القومي اليساري لحكومة الخوري، "وطالب الحوراني بتقديم رئيس الوفد وزير الخارجية فيضي الأتاسي للمحاكمة لخرقه التعليمات المعطاة له " (٥) ويعدّ هذا موقف الشعب السوري أيضاً. كما اجتمعت قيادة قيادة الحزب الوطني، وقررت سحب أعضائها من الحكومة، وتحت ضغط هذه الحملة سقطت حكومة فارس الخوري ، لأنها عجزت عن الصمود أمام المعارضة لسياسة الاحلاف، فقد تغاضت عن تصريحاتها، ومالت إلى جانب الغرب مدعية أنها تعمل في إطار الجامعة العربية، وأنها تتجنب الانحياز لأي معسكر غربي.

ثم تشكلت حكومة صبري العسلي في ١٣ شباط ١٩٥٥، وحدد هذا اتجاهات حكومته في المجال الدولي والعربي في البيان الوزاري أمام البرلمان السوري ، فقد جاء فيه : (إن حكومتنا تتفق مع توصيات مؤتمر رؤساء الحكومات العربية الذي عقد مؤخراً في القاهرة بعدم إقرار الأحلاف ، وبعدم الانضمام إلى الحلف العراقي – التركي المزمع عقده ، كما أننا نرى أن تتخذ التدابير اللازمة لجعل ميثاق الدفاع العربي المشترك أكثر فعالية لصد كل عدوان يقع على البلاد العربية)[٦]. في ٢٤ شباط ١٩٥٥، أعلنت تركيا والعراق بعد أن فشلتا في جر

---

[١] – المعلم، وليد، ص ١٧٩–١٨٠.

[٢] – محاضر جامعة الدول العربية: جلسات اجتماع رؤساء الحكومات العربية، الجلسة الثامنة١/٢٧/ ١٩٥٥، ص ٣ ، والجلسة ١٢ ، ١٩٥٥/١/٩ ، ص ١٢.

[٣] – مذكرات العظم، خالد ، ج ٢ ، ص ٢٣٧.

[٤] – مذكرات العظم، خالد، ج٢، ص٢٣٧.

[٥] – بوداغوفا، بيير ، ص ٨٩.

[٦] – مذكرات المجلس النيابي السوري ، الدور الاشتراعي السادس في الجلسة الاستثنائية الأولى ، الجلسة الثالثة عشرة ، ٢٤ شباط ١٩٥٥ ، ص ٨٠٩.

الدول العربية الأخرى إلى حلفهما ، عن توقيعهما معاهدة ثنائية للتعاون المشترك ، وشكلت أساساً لحلف بغداد [١].

٢- الموقف الشعبي :

رداً على سياسة الدول الامبريالية وتدخلها المباشر في شؤون سورية الداخلية، وقفت سورية حكومة وشعباً تستنكر الحلف التركي – العراقي، فوردت إلى البرلمان عرائض احتجاج من مختلف فئات الشعب في سورية عمالاً وفلاحين ومثقفين، إلى جانب المظاهرات منددة بمواقف الدول الامبريالية وتهديدات تركيا ، واستنكره كذلك حزب البعث والحزب الشيوعي. فصدر عن مجلس النواب في ٢٩ آذار ١٩٥٥، بعد موافقته بالإجماع على قرار لجنة الشؤون الخارجية ،الآتي:(اتفقت جميع الأحزاب والهيئات على اختلاف مناهجها مع الحكومة بأن تقف البلاد موقفاً موحداً في وجه الضغط الذي يستهدف سورية اليوم ، وفي مقاومة كل تدخل أجنبي يرمي إلى الحد من سيادة سورية وحريتها في رسم سياستها ، ويعلنون بشدة أن سياسة سورية العليا والمصلحة العربية والقومية لايمكن أن تتأثر بأي ضغط خارجي) [٢]. وأعلن صبري العسلي أن حكومته لا تنوي التراجع عن سياستها في التقارب مع مصر والعربية السعودية، وأن نشاط الحكومة العراقية هو استمرار لحملة التهديد والتخريب ضد سورية [٣].

٣ – الرد الاستعماري على المواجهة السورية لحلف بغداد :

كانت الحكومة الأمريكية قد رحبت بالاتفاق التركي – العراقي بعد يومين من توقيعه، وحثت سورية على الانضمام إليه أو إلى منظمة الدفاع التي تنوي الولايات المتحدة الأمريكية إنشاءها لربط حلف بغداد بها. ولم تخف الولايات المتحدة أهدافها من سياسة الأحلاف في المنطقة، فهي إلى جانب ما تؤمنه من مصالح عسكرية وسياسية للدول الأعضاء، تعمل على تطويق الاتحاد السوفييتي عن طريق إقناع العرب بأن الخطر الشيوعي هو الخطر الأساسي على المنطقة. وأكدت الولايات المتحدة الأمريكية في مذكرتها إلى الحكومة السورية عن طريق سفيرها في دمشق في٢٦ شباط ١٩٥٥، على ضرورة تحسين العلاقات العربية مع "اسرائيل"، وربطت تزويد الدول العربية بشحنات الأسلحة بهذا الشرط ، بحجة عدم تبديد مواردها في قوى غير متجانسة في المنطقة.[٤]وجاء في تصريح وكيل وزارة الخارجية الامريكية: (إن حلف بغداد ينطوي على حماية "اسرائيل" وأن سياسته تقوم على خلق جهاز دفاعي عسكري في منطقة "الشرق الأوسط" تكون فيه "اسرائيل" جنباً إلى جنب مع الدول العربية) [٥]. وورد في بعض الكتب أن الولايات المتحدة الأمريكية قد تحفظت في البداية تجاه حلف بغداد ، ورأت فيه تحقيقاً جزئياً ومرحلياً لأهدافها بإنشاء منظمة دفاع جماعي تشمل منطقة "الشرق الأوسط" بكاملها [٦]. صرح خالد العظم وزير الخارجية في حكومة العسلي ، رداً على دعوى الولايات المتحدة الأمريكية. (إن سورية ترفض الانضمام إلى المعاهدة العراقية – التركية ، وترفض عقد أي تحالف عسكري موجه ضد وحدة الدول العربية ، وإنه يعدّ تصريح الولايات المتحدة ضغطاً لاشعورياً على سورية ومحاولة مفضوحة لنسف سمعة جامعة الدول العربية) [٧].

---

[١] – طعمة (غالب فرحان) : الحكم الأسود في العراق ، د. ط ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٦٥ ، ص ١٠٤.
– وبوداغوفا، بيير، ص ٩٠.

[٢] – صحيفة الأيام ، سورية ، ٣٠ آذار ١٩٥٥ ،وصحيفة النذير،سورية ، العدد ٣٧٦، ١٩٥٥/٣/٣١.

[٣] – بوداغوفا، بيير ، ص ٩٥–٩٦.

[٤] – مذكرات العظم، خالد، ج ٢، ص ٣٣٩–٣٤٠، والمعلم، وليد، ص ١٨٢–١٨٣.

[٥] – حنا (جورج) : عندما يتكلم الشعب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٨ ، ص ٤٠.

[٦] – بشور، أمل ميخائيل، دراسة في تاريخ سورية السياسي المعاصر، توزيع جروس بروس،ص٢٩٥–٢٩٦.

[٧] – مذكرات العظم، خالد، ج ٢، ص ٣٤٦–٣٤٩ ، وبوداغوفا، بيير ، ص٩٢.

بعد توقيع ميثاق بغداد بدأت المباحثات بين سورية ومصر من أجل عقد اتفاق ثنائي يشبه الاتفاق التركي – العراقي ، وتم عرضه على الدول لدعوتها من أجل الانضمام إليه.وأكدت الدولتان رغبتهما في إقامة منظمة دفاع وتعاون اقتصادي عربي مشترك، ترتكز على التزام التعاون في صد أي عدوان يقع على إحدى دول المنظمة ، وإنشاء قيادة مشتركة دائمة ، وعدم قيام أي دولة مشتركة بالحلف بعقد اتفاقيات دولية أو عسكرية أو سياسية دون موافقة بقية الأعضاء [١]. وفي أثناء المباحثات اقترح صلاح سالم (وزير الارشاد المصري) على خالد العظم وزير الخارجية السوري، القيام بجولة عربية مشتركة يزوران فيها الأردن والسعودية ولبنان من أجل دعوتهما للانضمام إلى الحلف العربي الجديد. وعلى أثر ذلك " تم الاتفاق مع السعودية على البدء بمشاورات عاجلة لوضع الميثاق الثلاثي موضع التنفيذ. بينما لم يوافق لبنان على الانضمام إلى الحلف" [٢]. عندما عاد الوفد السوري من جولته ، فوجئ بحشود عسكرية تركية على الحدود السورية استعداداً لغزو سورية [٣]، مما دفع خالد العظم إلى زيارة بغداد في ١٤ آذار ١٩٥٥، ليجري محادثات مع نوري السعيد الذي بين انزعاجه من البيان الثلاثي، وجدد الدعوة لانضمام سورية إلى الحلف، لكن العظم جدد حرص سورية على التضامن العربي لمواجهة "اسرائيل"، وأعلن رفض سورية الانضمام لأي حلف [٤]. وكانت بعض الصحف السورية قد أوضحت أن الوقت قد حان لخروج سورية من عزلتها العسكرية من خلال محاكاة الخطوة المصرية والانضمام إلى الحلف الثلاثي دون تباطؤ وتلكؤ مصر والسعودية وسورية [٥]. ويؤدي ذلك إلى التساؤل : كيف استقبلت تركيا توقيع الدول العربية الثلاث (سورية – مصر – السعودية) على ميثاق الدفاع المشترك ؟

ويُلاحظ أن تركيا وجهت في آذار ١٩٥٥ ، ثلاث مذكرات إلى الحكومة السورية ، بدعم من الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تعدّ "امتداد النفوذ المصري إلى سورية أشد خطراً على مصالح الغرب من أي شيء آخر"[٦] وجاء في المذكرات التركية ما يأتي :" إن الميثاق السوري – المصري يهدف إلى عزل تركيا عن عن العالم العربي ، بينما يهدف الحلف التركي – العراقي إلى إعداد واستخدام العراق ضد أي هجوم سوفييتي ، وأكدت أنه لولا أن الحلف يعرقل الهجوم على "اسرائيل" ، لكان محو "اسرائيل" من الخارطة السياسية استغرق أياماً، ثم هددت تركيا بعدم مسؤوليتها عن الأعمال التي قد تحدث بين البلدين" [٧].

ومع أن الحكومة السورية أرسلت جواباً إلى تركيا، "أوضحت فيه أن الاتحاد مع مصر والسعودية ليس موجهاً ضد مصالح تركيا، غير أن رئيس وزراء تركيا رفض استلام المذكرة ، واستمرت تركيا بحشد قواتها على الحدود السورية، وافتعال حوادث الحدود، وتواصل معها حملة اعلامية هددت باجتياح سورية عسكريا"[٨]. وأخذت بعض الصحف التركية ، تذكر بالعلاقة الحميمة التي تجمع تركيا وجارتها سورية ، وأكدت أن سورية

---

[١] – مديرية الوثائق التاريخية بدمشق وثائق دولة، المجموعة:قوانين المجلس النيابي، رقم الوثيقة: ق. م. ن ١١٥/٥ –تاريخ ١٩٥٥/١١/٦.

[٢] – طربين، أحمد،(١٩٧٠)، الوحدة العربية في تاريخ المشرق المعاصر، د.ط.م ص ٥٩٤–ومذكرات العظم، خالد، ج ٢ ، ص ٣٩٢.

[٣] – المعلم، وليد، ص ١٨٥.

[٤] – المعلم، وليد ، ص ١٨٦.

[٥]- الجعفري، بشار، (١٩٨٧)، السياسة الخارجية السورية، ط١، دار طلاس، دمشق ، ص٣١٠.

[٦] – ايفلاند، ولبركرين، (١٩٩٠)، حبال من رمل، ترجمة سهيل زكار، ط٢، دار حسان، ص ٢٨٥.

[٧] – مذكرات العظم، خالد ، ج٢ ، ص ٤٦٩ ، وبوداغوفا، بيير ، ص ٩٢.

[٨] – أرشيف وزارة الخارجية السورية ، ملف سورية ، حلف بغداد ، وثيقة ٨٢٠/ص /تصريح عن حملة ضد سورية من دول استعمارية وإسرائيل وإسرائيل وحلف بغداد.

ستندم على سياستها هذه ، وهذا ما تحدثت عنه صحيفة تركيا الديمقراطية حول سورية وحلف بغداد، حيث جاء فيها : (إن تركيا يهمها وضع سورية بحكم الجيرة الموجودة والصداقة القديمة. إننا نعتقد ويجب ألا نعتقد بأن سورية قد ارتمت في أحضان الشيوعية ، وكل ما ننتظره ونتوقعه هو أن تسلك سورية الطريق السوي ، فتدخل حلف بغداد في أقرب فرصة. وقد قيل إن الرجوع عن الخطأ فيه منفعة ، هاهو حلف بغداد مازالت ذراعاه مفتوحتين لسورية)[١].

وتحدث خالد العظم عن موقف فرنسا من الحلف التركي – العراقي ، من خلال لقائه وزير الخارجية الفرنسي (رينه كوته) فقال : (إن فرنسا ما تزال متمسكة بالتصريح الثلاثي الصادر عام ١٩٥٠ مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، وهي بذلك تدعم رفض سورية الاشتراك في الحلف التركي – العراقي ، وهي مستعدة لتزويد الجيش السوري بما يحتاج إليه للدفاع عن كيان بلاده) ، مع العلم أن خالد العظم أكد خلال حديثه أن بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية تعترضان على سياسة فرنسا تجاه سورية [٢].

وبالنسبة إلى بريطانيا ، فهي ليست ضد سياسة سورية تجاه حلف بغداد، لكنها ضد سياستها في اتفاقها مع مصر والسعودية، وهي ترغب في إقامة منظمة للدفاع عن "الشرق الأوسط" ضد الخطر الشيوعي ، لذلك فهي متعاقدة مع العراق والأردن ، وتعمل على ضرورة تحسين العلاقات بين "اسرائيل" والعرب[٣]. كما أنها مارست ضغوطها على حكومة الولايات المتحدة لعدم بيع السلاح إلى دول "الشرق الأوسط"، ماعدا العراق باعتباره عضواً في حلف بغداد[٤]. وكانت العلاقات بين بريطانيا وفرنسا قد توترت بسبب حلف بغداد، لأن بريطانيا سارت بتأييد أمريكا، ومن غير علم فرنسا في حلف بغداد، وذلك لم يسر فرنسا، وكانت الصحف الفرنسية قد عبرت عن ذلك، وكانت صحيفة التايمس، قد عالجت موضع الخلاف بين الدول الكبرى في "الشرق الأوسط" ، فقالت : " إن هذه الخلافات هي في الواقع المظهر الخارجي للحصول على زيت الشرق الأوسط " [٥]. وأخذت بريطانيا تمارس ضغوطها على سورية تحت اسم (تقوية حلف بغداد) ، أو (انقاذ سورية من النفوذ المصري – السعودي)، أو (التدخل الشيوعي) الذي أدى إلى ارتياح ولي عهد العراق والوصي على العرش العراقي عبد الإله [٦]. ويُلاحظ من ذلك أن سورية قد تعرضت لضغوط شديدة من قبل قبل دول الحلف لحملها على الدخول فيه ، إذ إن رفضها الحلف يعني تجميده ، وعزل العراق باعتباره القطر العربي فيه، أما في حال انضمام سورية، فذلك حافز لانضمام الأردن ولبنان، فبذلك يتحقق الهدف الرئيس للحلف، وهو تشكيل طوق جديد يدعم طوق تركيا وإيران وباكستان المقام عند الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي.

ويعدّ الاتحاد السوفيتي الداعم الأكبر لسورية ، فقد أكدت المصادر السوفيتية ،" أن الاتحاد السوفيتي، انطلاقاً من مصالح أمنهِ وقضية السلام في العالم أجمع ، سيدافع عن حرية واستقلال بلدان "الشرق الأوسط"، ضد التدخل في شؤونها الداخلية ".[٧] لذلك اندفعت سورية للتسلح منه بعد أن امتنعت الدول الغربية مدها بالسلاح، بسبب رفضها حلف حلف بغداد.

---

[١] – المصدر نفسه : مقال جريدة تركيا الديمقراطية بتاريخ ١٩٥٦/٥/٧ (سورية الجارة وحلف بغداد).

[٢] – مذكرات العظم، خالد ،ج ٢ ، ص٣٥٧.

[٣] – مذكرات العظم، خالد ، ج٢ ، ص ٣٢٤.

[٤] – إيفلاند، ولبركرين، ص ٢٢٧–٢٢٨.

[٥] – ايفلاند، ولبر كرين ، ص ١٣٦.

[٦] – أبو عزة، محمد، (١٩٩٨)، الانقلابات العسكرية في سورية، ط١، بيروت، ص٢٤٧.

[٧] –بوداغوفا، بيير ، ص٩٥.

الخاتمة:

أدت سياسة المواجهة التي اتبعتها سورية حكومة وشعباً ضد حلف بغداد إلى عدة نتائج: على الصعيد الدولي: ١ – توجه سورية نحو المعسكر الاشتراكي وعلى رأسه الاتحاد السوفييتي، لوقوفه لجانب القضايا العربية(١)، ودعمه لها إزاء ما يمارسه الغرب عليها من ضغوط. فقد أكد وزير الخارجية السوفييتي مولوتوف في أثناء اجتماعه بوزير الخارجية السوري خالد العظم في سان فرانسيسكو /٢٠/ حزيران ١٩٥٥، على استعداد الاتحاد السوفيتي لتأمين حاجة الجيش السوري من السلاح والعتاد بأسعار معتدلة وبدون شروط، وأعلن عن رغبة بلاده في تقديم المعونة الاقتصادية لسورية(٢). فشكل هذا بداية لإقامة العلاقات الاقتصادية والثقافية واتفاقات التسلح مع الاتحاد السوفييتي ودول المعسكر الاشتراكي(٣). ففي ١٩٥٥/١١/١٦ تم التوقيع على اتفاقية تبادل تجاري بين البلدين، ثم تلاها اتفاقيات تبادل تجاري مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا، وهنغاريا وبلغاريا. وفي تشرين الثاني وقعت سورية على صفقة السلاح الأولى مع تشيكوسلوفاكيا (٤).

٢– أدى إجهاض سورية لمؤامرة إلحاقها بحلف بغداد إلى انحسار الصراع على النفوذ في سورية والوطن العربي وانتقاله من بريطانيا وفرنسا إلى الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، حيث حاول الاتحاد السوفييتي أن يكون المدافع عن استقلال الجماهير العربية والداعم لها. وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد خشيت من تقدم الاتجاه اليساري في سورية، ومن خطر وقوعها في أحضان الشيوعية والاتحاد السوفييتي(٥). لذلك جاء إعلان مبدأ الرئيس الأمريكي ايزنهاور الذي وافق عليه الكونغرس في /١٩/ آذار ١٩٥٧، وتضمن "تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لدول منطقة "الشرق الأوسط" من أجل مكافحة الشيوعية"(٦). وسرعان ما لقي تأييداً من الدول الغربية كبريطانيا وفرنسا، وترحيباً من دول حلف بغداد، فقد عدته دليلاً قوياً لتدخل أمريكا في شؤون "الشرق الأوسط" بطريق مباشر وعن طريق حلف بغداد.

على الصعيد العربي: بعد إقرار حلف بغداد من قبل العراق وتركيا، أعلنت مصر أن ميثاق التضامن العربي والتعاون الاقتصادي، لم يعد مجدياً ويجب البحث عن صيغة أخرى لتحالف العرب فيما بينهم. فقد جرى توقيع اتفاقية عسكرية بين سورية ومصر في /٢٠/ تشرين الأول ١٩٥٥. وجرى توقيع اتفاقية الدفاع بين مصر والسعودية. وشاركت سورية في إعداد مشروع كامل للوحدة الاقتصادية بين الدول العربية، الذي أُقر في آب ١٩٥٦ من المجلس الاقتصادي في الجامعة العربية. وانتهى إلى توقيع اتفاقية التضامن العربي في القاهرة /١٩/ كانون الثاني ١٩٥٧ بين مصر وسورية والأردن والسعودية. وفي نهاية المطاف جرى توقيع الوحدة بين سورية ومصر عام ١٩٥٨.

١- مجموعة مؤلفين، (١٩٦٨)السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي، ترجمة: خيري حماد، دار التقدم، موسكو، ص ١٧٣ – ١٨٣.

٢. العظم، خالد (٢٠٠٣)، المذكرات، الدار المتحدة للنشر، ط٣، بيروت، ج٢، ص ٤٢٧ – ٤٣٠ – سيل (١٩٩٦)، ص٣٠٧.

٣. توري، جوردون هـ، (١٩٦٩)، السياسة السورية والعسكريون (١٩٤٥ – ١٩٥٨)، تر: محمود فلاحة، ط٢، دار الجماهير، دمشق، ص٣٥٩، ٣٦٣، ٣٨٩ – ٣٩١..

٤. مديرية الوثائق التاريخيه بدمشق، وثائق دولة، مراسيم جمهورية، المجموعة وزارة الخارجية، الوثيقة رقم م. ٢ /٢٣٦/٥٥/ المرسوم رقم /٣٤٣٦/.

٥. .Dwight Fisen hower: Waging peace, 1956 – 1961 – London, Heinman, 1965, P. 198, P. 203.

٦. Lenez ouski (George): American presidents and the middle East Duke Unirersity press: Durham, 1990, P. 52 – 53.

على الصعيد المحلي: بسبب فشل ضم سورية إلى حلف بغداد، عمدت الدول الإمبريالية وحلفاؤها إلى تنظيم أعمال تخريبية في الداخل السوري، وتنيظم مؤامرات لقلب نظام الحكم وخلق الفتنة، متعاونة مع الحزب القومي السوري الذي ناهض سياسة الحكومة علناً، وكان منها اغتيال العقيد عدنان المالكي[١] نائب رئيس الأركان والذي عرف بعدائه لحلف بغداد، وقد أظهر التحقيق أن المؤامرة بدأت من السفارة الأمريكية في دمشق، وأنه تم بهدف تحقيق انقلاب عسكري جديد والقضاء على النظام البرلماني[٢]. فقد جاءت هذه المحاولة للقضاء على التيار المعادي للغرب في سورية. واستغلت الحكومة حادث الاغتيال لتقوم بحملة اضطهاد واسعة ضد الحزب القومي. واتهامه بالتآمر لصالح الولايات المتحدة[٣]. وكان البعث الأكثر شعبية وحين تحالف مع الشيوعيين أصبح أكثر اتساعاً على الساحة السورية[٤]. وبذلك تكون السياسة السورية حكومة وشعباً قد حمت البلاد من مخطط قد يؤدي بالبلاد إلى الهاوية.

المصادر والمراجع:

I- الوثائق المنشورة وغير المنشورة:

١- *أرشيف وزارة الخارجية السورية*، التابع لوزارة الجارجية السورية، دمشق.

٢- *مديرية الوثائق التاريخية* الموجودة بدمشق.

٣- *مذكرات المجلس النيابي السوري في الجمهورية العربية السورية*، وزارة المعارف، مديرية الآثار العامة، القسم الثالث من الجريدة الرسمية.

٤- *محاضر ومضابط جلسات جامعة الدول العربية*، منذ عام ١٩٤٥ وحتى عام ١٩٥٥، وهناك نسخة في مكتبة الأسد ونسخة في مديرية الوثائق بدمشق.

٥- *وثائق وزارة الخارجية البريطانية الصادرة عن المكتب الأجنبي* ومكتب الكولونيل المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية.

- Document of the BRTTTSH colonall office about Syria and Lebanon from 1221 to 1949.

١. ولد في دمشق ١٩١٨ دخل الجيش ١٩٣٩ – شارك في حرب فلسطين، شارك في انقلاب الشيشكلي – شغل منصب رئيس الشعبة الثانية، من المنادين بالقومية العربية - المالكي، رياض (١٩٧٢)، ذكريات على درب الكفاح والهزيمة، دمشق، ص ٢٣، ٢٧، ١٠٤ – ١٠٦، ١٢٦ – ١٢٩، ١٦٠ – ١٦٣.

٢. بودغاوفا، بيير، (١٩٨٧)، الصراع في سورية لتدعيم الاستقلال الوطني (٤٥ – ١٩٦٦)، تر: ماجد علاء الدين، أنيس المتني، ط١، دار المعرفة دمشق، ص٩٧..

٣. سيل، باتريك، ١٩٦٤، ، ص ٣٠٥ – ٣٠٧.

٤. فيكتوروف ف. ب: اقتصاد سورية الحديثة، تر: هشام الدجاني، أكاديمية العلوم، موسكو. دمشق، ص ٢٥٠ - ٢٥٥.

المصادر والمراجع العربية:

٦ – أبو عزة، محمد(١٩٩٨)، *الانقلابات العسكرية في سورية*، ط١، بيروت.

٧ – أبو عز الدين، حليم سعيد (١٩٨٢)، تلك الأيام، ط١، دار الآفاق، بيروت.

٨ – البراوي، راشد (١٩٦٦)، *من حلف بغداد إلى الحلف الإسلامي*، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٩ – بشور، أمل ميخايل (١٩٧٠)، *دراسة في تاريخ سورية السياسي المعاصر*، توزيع جروس برس، بيروت.

١٠ – حنا، جورج (١٩٥٨)، *عندما يتكلم الشعب*، دار العلم للملايين، بيروت.

١١ – الجعفري، بشار، (١٩٨٧)، *السياسة الخارجية السورية*، ط١، دار طلاس، دمشق.

١٢ – الشناق، عبد المجيد (١٩٩٧)، المدخل إلى تاريخ الأردن، لا يوجد رقم طبعة، مركز طارق.

١٣ – الشلبي، سهيلا (٢٠٠٤)، *العلاقات الأردنية – البريطانية*، ط١، مركز دراسات الوحدة.

١٤ –طعمة، غالب فرحان (١٩٦٥)، *الحكم الأسود في العراق*، دار الطليعة، بيروت.

١٥ – طربين، أحمد(١٩٧٠)، *الوحدة العربية في تاريخ المشرق المعاصر* (١٨٠٠ ـ ١٩٥٨) بدون طبعة ومكان.

١٦ – العظم، خالد (٢٠٠٣)، *المذكرات*، ط٣، الدار المتحدة للنشر، ، بيروت.

١٧ – قاسمية، خيرية (١٩٩١)، *الرعيل العربي الأول* (حياة وأوراق نبيه وعادل العظمة)، رياض الريس، لندن.

١٨ – الكيالي، نزار(١٩٦٧)، *دراسة في تاريخ سورية السياسي المعاصر* (١٩٢٠ – ١٩٥٠) ط١، دار طلاس، دمشق.

١٩ –محمد، نجاح (١٩٨٧)، *الحركة القومية في سورية*، ط١، دار البعث، دمشق.

٢٠ – المعلم، وليد ،(١٩٨٥)، *التحدي والمواجهة* (١٩١٨ –١٩٥٨)، ط١، مطبعة عكرمة، دمشق.

٢١ – مجموعة مؤلفين، (١٩٤٧)، *أربع سنوات من الحكم الوطني*، ط١، دمشق.

٢٢ – مجموعة مؤلفين، (١٩٦٨)، *السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي*، تر: خيري حماد، دار التقدم، موسكو.

٢٣ – مجموعة باحثين، (١٩٨٢)، *السياسة الأمريكية والعرب*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٢٤ – المالكي، رياض (١٩٧٢)، *ذكريات على درب الكفاح والهزيمة*، دمشق.

الصحف والمجلات:

٢٥– الأيام، سورية ، ٣٠ آذار ١٩٥٥.

٢٦– النذير، سورية، العدد ٣٧٦، ٣١ / ٣ / ١٩٥٥.

المصادر والمراجع الأجنبية والمترجمة:

٢٧ – ايفلاند، ولبركرين (١٩٩٠)، حبال من رمل، ترجمة : سهيل زكار، ط٢، دار حسان.

٢٨– بوداغوفا، بيير(١٩٧٨)، *الصراع في سورية لتدعيم الاستقلال الوطني(١٩٤٥– ١٩٦٦)*، تر:ماجد علاء الدين، أنيس المتني، ط١، دار المعرفة، دمشق.

٢٩– توري، جوردون هـ، (١٩٦٩)، *السياسة السورية والعسكريون* (١٩٤٥–١٩٥٨)، تر: محمود فلاحة، ط٢، دار الجماهير، دمشق.

٣٠– سيل، باتريك، (١٩٦٤)، *الصراع على سورية*، تر: سمير عبدة، محمود فلاحة، دار طلاس، دمشق.

٣١– فيكتوروف ف.ب (١٩٧٠)، *اقتصاد سورية الحديثة*، تر:هشام الدجاني، أكاديمية العلوم، موسكو، دمشق.

٣٢ – Dwight Eisenhower : *waging peace* ,1956-1961, London 2,heinman,1965, P198,P203.

٣٣ – Lenezouski ,George(1990) *American President* and the middle East Duke university Press : Durham.P.52-53.s